دور شارل ديغول العسكري (1939-1940)

حسين كاظم محسن العبادي
أ.م. د. وائل جبار جودة
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة المثنى

Charles de Gaulle's military role (1939-1940)

Hussein Kazem Mohsen Al-Abadi
Dr. Wael Jabbar Gouda
College of Education for Human Sciences/University of Al-Muthanna
yiuol@mu.edu.iq

Abstract

Charles de Gaulle was brought up in a religious and conservative Catholic family, and he was raised on national values, discipline and love of the soldier, and this was reflected positively on his academic career first and his military career secondly. The battles he fought and inflicted heavy losses on the Germans, during which he won the approval of the senior army leaders, and he showed the strength of determination and determination to fight the Germans by rejecting the humiliating armistice with the Germans after their occupation of Paris, and he moved to London to announce the start of the resistance for the liberation of France.

Keywords: (Charles de Gaulle, France, Germany, Renault, World War II).

الملخص

لقد نشاء شارل ديغول في عائلة كاثوليكية متدينة ومحافظة, وتربى على القيم الوطنية والانضباط وحب الجندية, وانعكس ذلك ايجاباً على مسيرته الدراسية اولاً وعلى مسيرته العسكرية ثانياً, فقد ابدى شجاعة منقطعة النظير في الحرب العالمية الثانية واثبت صحت نظريته في توظيف الدبابات في حرب الحركة من خلال المعارك التي خاضها وكبد الالمان فيها خسائر فادحة, نال خلالها استحسان قيادات الجيش العليا, واظهر قوة العزيمة والاصرار على قتال الالمان من خلال رفضه الهدنة المذلة مع الالمان بعد احتلالهم باريس, وانتقل الى لندن ليعلن منها بدء المقاومة من اجل تحرير فرنسا.

الكلمات المفتاحية: (شارل ديغول, فرنسا, المانيا, رينو, الحرب العالمية الثانية)

المقدمة

تحظى دراسة الشخصيات السياسية والعسكرية المؤثرة في مختلف دول العالم باهتمام الباحثين والاكاديميين لما لبصماتهم الواضحة في تغيير مجريات الاحداث على مختلف العقد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و عدّ شارل ديغول واحداً من الشخصيات الفرنسية البارزة خلال القرن العشرين، بل عده اغلب الفرنسيين الشخصية الاولى في فرنسا في القرن العشرين, حيث اثر بشكل مباشر على تاريخ فرنسا, اذ شهدت حياته احداثاً وتطورات مهمة على الصعيدين الشخصي والدولي، اثرت تأثيرا بالغاً على مسيرة حياته وعلى تاريخ فرنسا، فقد أزدادت حدة التوتر في الساحة الأوربية وتصاعد معدلات التسلح استعداداً لخوض حرب عالمية ثانية, وتكمن أهمية الموضوع في اندلاع الحرب العالمية الثانية, وأهمية الاحداث التي مرت بها فرنسا والدور البطولي الذي لعبه شارل ديغول في المعارك التي خاضها خلال اشتراكه في تلك الحرب, وموقفه الرافض من الهدنة المذلة التي فرضتها المانيا على فرنسا بعد احتلالها, وقد سلطنا الضوء في هذا البحث على تلك المرحلة المهمة من حياة شارل ديغول, التي رأى خلالها نظريته في توظيف الدبابات في حرب الحركة التي اهملها الفرنسيين, وطبقها الالمان وحققوا من خلالها انتصارات سريعة على بولندا والدنمارك والنرويج وبلجيكا واللكسمبرغ , وانتهت باحتلال باريس

خلال عشرين يوماً, وعندما استقالت حكومة بول رينو, اصبحت حياة شارل ديغول معرضه للخطر, لذلك انتقل الى لندن ليعلن بمفرده المقاومة ضد الاحتلال الالماني, لتبدأ المرحلة الجديدة في تاريخ فرنسا الذي صنعه شارل ديغول بيديه، وتنوعت مصادر ومراجع البحث بين الكتب العربية والمعربة والاجنبية والصحف وغيرها من المصادر والمراجع والله ولي التوفيق.

اولاً: المراحل المبكرة من حياة شارل ديغول

هو شارل أندريه جوزيف ماري شارل ديغول(Charles André Joseph Marie de Gaulle) ، شخصيه لها حضورها في الثقافة والسياسة في بلادها، إذ لم تحفل أي شخصية أخرى في حياتها أو بعد وفاتها، بمثل ما حفلت به شخصية شارل ديغول، الذي جمع بين السياسة والجندية والفكر[1].

ولد بين الساعة الثالثة والرابعة صباحاً يوم الثاني والعشرون من تشرين الثاني عام 1890، في منزل اجداده لأمه في مدينة ليل الشمالية(de Lille)، وتم تعميد الطفل بعد يومين في كنيسة سانت أندريه(Saint André)[2], كما هي العادة في العوائل الكاثوليكية المحافظة. نشأ شارل ديغول من بين خمسة أطفال، أربعة أولاد وبنت واحدة[3]، والتحق بالتعليم الابتدائي خلال عام 1896 في مدرسة القديس توما الاكويني (Thomas Aquinas)، واستمر في الدراسة في تلك المدرسة اربعة اعوام، وبعدها انتقل الى مدرسة الحمل الطاهر (Collège De L'immaculée Conception)[4]

وبعد اصدار الحكومة الفرنسي قرار فصل الكنيسة عن الدولة عام 1905 طردت بموجبه اليسوعيون من المعاهد وأغلقت ثانوية الحمل الطاهر. وبناءٍ على ذلك ارسله والده عام 1907الى الى مدينة انطوان(Antoing) على جانب الحدود البلجيكية مع فرنسا, لإكمال دراسته في مدرسة القلب المقدس (Collège du Sacré–Coeur)[5] اليسوعية، ثم عاد الى باريس بعد قضاء عام في بلجيكا, وبعد ذلك التحق في تشرين الاول عام 1908 بكلية ستانيسلاس (Stanislas

---

[1] لزهر بديده, الحركة الشارل ديغولية في الجزائر 1940– 1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2010, ص22.

[2] **كنيسة سانت أندريه:** وهو مبنى كرملي جميل على الطراز الباروكي في مدينة ليل. ينظر:

Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Translated From The French By Patrick- O'brian, W.W.Norton & Company New York London.1990, p. 3.

[3] وهم: **كزافييه (Xavier):** ولد عام 1887. وبعد اكماله الدراسة عمل مهندسا, ثم اشترك في الحرب العالمية الأولى ، واضطر إلى العودة إلى سويسرا حيث عمل لاحقًا قنصلاً عامًا لفرنسا عام 1942 , **وماري أنيس(Marie Ani):** ولدت في عام1889. تزوجت من السيد ألفريد كايليو(Alfred Caillio) مستورد القهوة في لوهافر. وقد أنجبت ماري سبعة أطفال ، بينهم خمسة أبناء, قتل واحد في الجبهة عام 1940 ، وانضم ثلاثة آخرون إلى الجيش والمقاومة. خلال الحرب ، وشارل الذي ولد عام(1890) ، **وجاك(Jack):** ولد عام 1893, عمل لاحقاً مهندس في مونتسو ليه مين (Montceau les Mines) ، ثم اصيب بمرض في الدماغ في عام 1926 ، مما تركه مشلولًا حتى وفاته في شباط 1946، **وبيير(Pierre):** ولد عام 1897. اصغر الأخوة الأربعة يعمل في احد البنوك الفرنسية, ويسكن في شقة والديه مع زوجته وأطفاله الخمسة. للمزيد ينظر:

Jean Lacouture, Op,Cit, P. 30-31.

[4] **كلية الحمل الطاهر اليسوعيه:** تقع في شارع دي فوجيرارد (De Vaugherard) ، والتي كانت قد تهربت من الحظر المفروض على المدارس التي تديرها التجمعات الدينية غير المرخصة من خلال تحويل نفسها إلى شركة ائتمان خاصة. للمزيد ينظر:

Jonathan Fenby, Charles De Gaulle And The France He Saved, Skyhorse Publishing A Herman Graf Book,N.D, p. 61.

[5] **مدرسة القلب المقدس:** بعد ان اصدرت الحكومة الفرنسية قرار فصل الكنيسة عن الدولة, وحلت المدارس الدينية, قام رجال الدين الفرنسيون المنفيون في مدينة انطوان البلجيكية قرب الحدود الفرنسية بأنشاء هذه المدرسة. للمزيد ينظر:

Brian Grozier, De Gaulle, Charles Scribne's Sons, 1973, P. 22.

Collège)[6] في مونبارناس (Montparnasse), وفي آب 1909 تخرج في الكلية المذكورة, وتم قبوله في كلية سانت سير (Saint–Syr) العسكرية, و بذلك تكون حياته العسكرية على وشك ان تبدأ[7]،

وفي السابع من تشرين الاول من العام نفسه اصبح شارل ديغول مجند مطوع لمدة أربعة اعوام[8]، وكان عليه ان يخدم عام واحد في الوحدات الميدانية بصفته جندي على اساس القاعدة العسكرية **(لا يمكن أن يأمر دون أن يطيع أولا)**[9]، وأمضى شارل ديغول ذلك العام مع السرية التاسعة ضمن فوج المشاة الثالث والثلاثين[10]، المتواجد في أراس(Aras)[11]

تخرج شارل ديغول في سانت سير برتبه ملازم ثان في الاول من تشرين الاول عام 1912، وقرر العودة إلى فوج المشاة الثالث والثلاثين في أراس حيث سبق ان خدم فيه بصفة عريف[12] عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى اشترك فيها تحت قيادة بيتان, وجرح مرتين وفي المرة الثالثة اسر من قبل الالمان, ولبث في معسكرات الاسر الألمانية الى نهاية الحرب, ثم ذهب الى بولندا في نيسان عام 1919، ضمن البعثة الفرنسية لتدريب الجيش البولندي, وظل فيها حتى نهاية عام 1920, وفي السادس من نيسان عام 1921 تزوج فتاة من عائله فندرو (Vendrouxs)[13] وهي إيفون فيندرو (Yvonne Vendrox) [14], وبعد الزواج في شهر شباط من العام نفسه حصل شارل ديغول على وظيفة مدرس في كلية سان– سير لتدريس التاريخ العسكري, وبدأ حينها يعد نفسه لامتحانات القبول في مدرسة اركان الحرب العليا دي غويري (Ecole de Guerre)[15], و في الثامن والعشرين من كانون الاول من العام نفسه ولد الطفل الاول لشارل ديغول فمنحوه اسم فيليب(Philippe). وفي الثاني من آذار عام 1922 تم قبول شارل ديغول في مدرسة اركان الحرب[16], وبعد سنتين

---

[6] **كلية ستانيسلاس:** مدرسة دينية انشئت قبل مئة عام, وبعد صدور قرار الحكومة في 1905, غيرت ادارتها الى ادارة مدنية لإنقاذها من الاغلاق. مدة الدراسة فيها عام واحد لتأهيل الطلاب للوظائف الحكومية. ينظر:

Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 62.

[7] Brian Grozier , Op. Cit., P. 22.

[8] تنفيذا للقانون الصادر في الحادي والعشرين من آذار عام 1905، فقد كانت سمعة الجيش قد ساءت بعد قضية درايفوس ، كما أصبح الضباط مشبوهين سياسيا في نظر اليسار وانعكست نتائج ذلك على شارل ديغول, واستنادا إلى ذلك صدر ذلك القانون بهدف تغيير النظرة الى الضباط على أنهم طبقة خاصة ونخبة مختارة. للمزيد ينظر: بيرناد ليد ويدج, شارل ديغول ماله وما عليه, تر محمد سميح السيد, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1985, ص29.

[9] Quoted in: Jean Lacouture, De Gaulle, Collections Microcosme, Vol. 38, Le Temps Qui Court Temps Qui Court, Paris, 1965. P. 11.

[10] Brian Grozier , Op. Cit., P. 25.

[11] **آراس** : مدينة تقع في اقليم بادي كاليه شمال فرنسا, وهي العاصمة التاريخية لارتوا, دمرت تقريبا في الحرب العالمية الاولى وقامت كل هجمات الالمان عليها و تعرضت للتدمير ايضا اثناء الحرب العالميه الثانيه. للمزيد ينضر: حسين محمد نصار واخرون, الموسوعة العربية الميسرة, مج5, ط3محدثة, شركة ابناء شريف الانصاري ش.م.م. المكتبة العصرية, بيروت, 2009, ص٢١٣.

[12] Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 21.

[13] **عائلة فندرو:** عائلة صناعية مزدهرة في كاليه(Calai). وامتلك والدها مصنع بسكويت وكان شخصية بارزه في المدينة حيث ترأس غرفة التجارة المحلية. لم يكن لديه نفس العقلية الفكرية المتشددة, لهنري شارل ديغول, فقد نشأ أطفاله في جو أقل تضييقًا وبثراء أكبر من ابناء هنري, لكن كلتا العائلتين اشتركتا في قيم كاثوليكية محافظة. للمزيد ينظر:

Julian Jackson, A Certain Idea Of France The Life Of Charles De Gaulle, Penguin Random House, 2018, P. 64.

[14] Ray Argyle, De Gaulle, The Liberatian Of Paris And The Paris A Ane Charles The Gamble That Won France, Ontario Arts Council Conseil Des Arts De L'ontario, 2014, p. 65.

[15] كانت مدرسة اركان الحرب دي غويري, تعادل المدرسة العليا العادية (Ecole Normale Supérieure) أو مجلس الدولة (Conseil d'Etat) في "الجدارة" المدنية. أهلت الضباط المتخرجين منها ليكونوا قادة عسكريين في المستقبل ، مما يعني أنهم كانوا لائقين. ينظر:

Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P.65.

[16] Ibid, P. 65.

من ولادة فيليب ولدت إليزابيث ('Elisabeth) [17], وفي آذار عام 1924 تخرج شارل ديغول في مدرسة اركان الحرب بعلامات متوسطة[18], في رأس السنة الميلادية من عام 1928، ولدت الطفلة الثالثة للزوجين آن (Anne) وسرعان ما تبين أنها منغولية عانت من متلازمة داون[19].

كانت افكار شارل ديغول بخصوص حرب الحركة الميكانيكية قد لاقت اهتماما خارج فرنسا اكثر مما لاقته في داخلها ففي النمسا, وفي بريطانيا, وخصوصا في المانيا كانت كتب شارل ديغول تدرس بعنايه, كما ان الجنرال هاينز جوديريان(Heinz Gooderian). اعترف بصراحه بفضل ديجول عليه في تطوير الجيش الالماني[20].

وأعرب شارل ديغول عن أسفه ايضا لما الت اليه الدولة الفرنسية ، وأشار ان الاستراتيجية الدفاعية التي تبنتها فرنسا مصدر للضعف. اعتقد شارل ديغول أن الحليف الوحيد المؤكد في حرب مستقبلية مع ألمانيا سيكون بولندا وربما رومانيا وبلجيكا ويوغوسلافيا, واعتقد ايضاً أن بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ماضيتان على الحياد في البداية. ومع ذلك شعر أنه إذا تمكنت فرنسا من الصمود في وجه الصدمة الأولية لهجوم الالمان من الشرق، فستكون لبلاده اليد العليا في الوقت المناسب وذلك بمساعدة موارد مستعمراتها[21].

لقد فكر الفرنسيون بجعل الحرب العالمية الثانية حرب استنزاف طويلة سيقررها التحمل الاقتصادي. وكانوا يأملون في أن الاقتصاد الألماني المستقل سيُنهك من قبل بريطانيا وفرنسا بدعم من روابطهما الاقتصادية مع أمريكا, لكنهم لم يحسبوا ان الثمن سيكون الاكتساح الالماني لفرنسا[22].

ثانياً: اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939

هاجمت القوات الالمانية البريه والجوية في ساعة مبكرة من صباح الاول من ايلول 1939 مدن بولندا وقراها[23]، وفي اليوم التالي, تم تعيين شارل ديغول قائد للجيش الخامس الفرنسي المدرع في الألزاس. وكانت الاوامر بنشر مركباته على النمط القديم الذي قاتل ضده ، وهو مرافقة لوحدات المشاة بدلاً من التركيز في قوة واحدة كما كان يرغب[24], وفي الثالث من ايلول من العام نفسه اعلنت بريطانيا الحرب على المانيا[25]. وفي اليوم التالي اعلنت فرنسا الحرب على المانيا[26], وكان الإجراء الوحيد الذي قاده هو غارة صغيرة على نقطة حدودية ألمانية في الثاني عشر من ايلول عام 1939. من موقع قيادته في لنغنبورغ (Langburg)[27], وفي السابع عشر من أيلول عبرت القوات السوفيتية حدود بولندا الشرقية والتقت بعد يومين بالقوات الالمانية في بريست ليتوفسك, وأجبرت القوات الالمانية حامية وارشو على الاستسلام وبذلك انتهت المقاومة البولندية, وفي الثامن والعشرين من ايلول من العام نفسه اعلنت بولندا الاستسلام, وتم اقتسام

---

(17) Jonathan Fenby, Op. Cit., p. 117.
(18) Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, P. 65.
(19) Jonathan Fenby, Op. Cit., p. 117.
(20) عبد الفتاح حسن و اخرون, المصدر السابق, ص64.
(21) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 129.
(22) ريمون كارتيه, الحرب العالمية الثانية, تر سهيل سماحة و انطوان مسعود, اشراف جبران مسعود, ج2, ط2, مؤسسة نوفل, بيروت, 1983, ص97. ؛ Richard Rinen, Op. Cit., P. 29.
(23) الاستقلال, بغداد, 3344, 1939/3/9.
(24) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 152.
(25) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوه, سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اوروبا الغربية في عهد الرئيس الامريكي هاري-أس- ترومان 1945-1952,اطروحة دكتوراه غير منشوره, كلية الآداب – جامعة البصرة, 2005, ص92.
(26) الاستقلال, بغداد, 3346, 1939/3/11.
(27) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 152.

اراضيها مناصفة بين روسيا والمانيا[28], ولم تفعل فرنسا وبريطانيا شيئاً لأنفاذ حليفتهما بولندا, كل ما حدث ان طائرات فرنسية وانكليزية حلقت في سماء المانيا واكتفت بألقاء بعض المناشير التحريضية ضد النازية وزعمائها, وبعض الغارات الصغيرة على القرى الالمانية الحدودية التي تنازل عنها الالمان, ثم جمدت القوات الفرنسية وكأن شيئاً لم يكن, وعندما انتهت الحرب البولونية رجع الالمان الى حدودهم الغربية وردوا الفرنسيين عن القرى التي احتلوها, ثم جمدوا هم ايضا[29] .

بقيت فرنسا وبريطانيا مكتوفتي الايدي رغم اعلانهما الحرب على المانيا, فلم يكن بإمكانهما ارسال قواتهما البريه عبر اوروبا, ولم يكن باستطاعة اساطيلهما دخول بحر البلطيق الذي اغلقه الالمان, ولا باستطاعتهما اختراق المجال الجوي للأراضي التي احتلها الالمان[30], وأكتفت بريطانيا بعمليات بحرية محدودة, وأكتفت فرنسا بحشد جيوشها على حدود المانيا, دون القيام بأي عمل عسكري يذكر[31], وبذلك بدأت ما سميت (الحرب الزائفة) التي استمرت زهاء عشرة اشهر[32], وما ان انتصف شهر تشرين الاول عام 1939حتى تمركزت اربع فرق بريطانية على الجبهة البلجيكية الفرنسية وانضمت اليها ست فرق فرنسية في شهر اذار 1940, واصبحت تلك الجبهة مستعده تمام الاستعداد لمواجهة الالمان, فقد حفرت الخنادق المقاومة للدبابات, وزودت مراكز الصد الاسمنتية بمدافع رشاشه مقاومه للدبابات, وتم انشاء طرق, وسكك حديدية, الى جانب انشاء نحو خمسون مطار جديد, او قاعده جويه صغيره, والتزود بمؤن كافية لمده عشره ايام[33].

ثالثاً: تشكيل حكومة رينو عام 1940

وبعد ان سقطت حكومة دالاديير في الحادي والعشرين من آذار عام 1940, دعا رئيس الجمهورية ألبرت ليبرون (Albert Lebron)[34]، رينو لتشكيل الحكومة[35], فشكلها في الثالث والعشرين من الشهر نفسه, ودعا شارل ديغول إلى باريس حيث ساعد رينو في صياغة خطاب تنصيبه أمام البرلمان, ودعي شارل ديغول لحضور جلسة البيان الوزاري في قصر بوربون, وكان اغلب اعضاء المجلس غير راضين عن تشكيل الوزارة, واضطر رينود الى قبول شخصيات غير مرغوب فيها في حكومته من اجل الحصول على ثقة البرلمان التي تمت بفارق صوت واحد, وبدأت الدسائس تحاك خلف الكواليس ضد شارل ديغول لقربه من رئيس الوزراء[36], بعدها تبين أن وصول رينود إلى السلطة كان محبطًا لشارل ديغول

---

[28] محمد حمزة حسين ولبنى رياض عبد المجيد, تاريخ العالم المعاصر, دار ابن الاثير للطباعة والنشر, الموصل, 2014, ص361.

[29] رمضان لاوند, الحرب العالمية الثانية- عرض مصور, ط17جديدة منقحة ومزيدة, دار العلم للملايين, بيروت, 1998, ص32.

[30] اسراء كريم محمد الكلابي, تشمبرلين ودوره في السياسة البريطانية(1969-1940), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة, 2014, ص139.

[31] محمد حمزة حسين ولبنى رياض, المصدر السابق, ص362. ؛ مريم شطة, المصدر السابق, ص61.

[32] Isabelle Janvrin Catherine Rawlinson, The French In London From William The Conqueror To Charles De Gaulle, Wilmington Square Books An Mprint Of Bitter Lemon, Press, 2013, P. 281 ؛ M- Rachel Renee Chim, Between Policy Makimg And The Public Sphere: The Role Of Rhetoric In Ang Lo French Imperial Relations 1940-1945, Degree Of Doctor Of Philosophy In History, University Of Exeter, 2016, P. 25.

[33] ونستون تشرشل, مذكرات تشرشل, ج1, دار المعرفة للطباعة والنشر, 1957, ص75.

[34]) ألبرت لوبران: رجل دولة فرنسي، ولد سنة 1871 في ميرسي لي هوت (Mercy-le Haut). و قد تقلد عدة حقائب وزارية بين عامي (1911 – 1920) ، و بعدها تقلد منصب رئيس الجمهورية من سنة 1932 إلى سنة 1940, ثم انصرف عن الشؤون السياسية إلى غاية وفاته سنة 1950. ينظر: عز الدين زايدي, نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال افريقيا, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة الجيلالي,2015, ص88.

[35] Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

[36] شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, ص47.

، الذي انتظر تلك اللحظة خمس اعوام, فقد أثبت أنه أقل حزماً في الحكومة مما كان عليه في المعارضة, وأنشأ رينو مجلس الوزراء الحربي الذي اقترحه شارل ديغول قبل بضعة أشهر ، وفشل رينود في تشكيل فريق موحد ملتزم بالحرب[37].

اتضح مما تقدم ان شارل ديغول كان على مستوىٍ عالٍ من البلاغة في صياغة الخطب, بحيث ان رينو كلفه بكتابة خطاب تنصيبه حتى يلقيه امام البرلمان على امل استقطاب المزيد من المؤيدين له, ويبدو ان رينو فشل في ذلك مما اضطره الى إعطاء مناصب في حكومته لأعدائه السياسيين, وذلك بسبب وضعه البرلماني الضعيف, ومنهم دالاديير الذي عارض أفكار شارل ديغول بشأن الدبابات ، فقد حصل على منصب وزيرًا للدفاع, وكان ذلك محبطاً لآمال شارل ديغول.

تحرك هتلر فجأة تجاه النرويج والدنمارك في يوم التاسع من نيسان عام 1940 وفي غضون ساعات قليلة اجتاحت القوات الألمانية الدانمارك حيث رفضت الحكومة الدنماركية إبداء أية مقاومة وامرت قواتها بإلقاء السلاح, وفي اليوم نفسه نزلت القوات الألمانية في جميع المرافئ النروجية الكبرى[38], وحاولت الحكومة البريطانية منع ألمانيا من احتلال النروج, وانزلت قواتها في شمالي البلاد، لكن الألمان تغلبوا عليها واحتلوا النروج بأكملها, وكان ذلك نجاحا كبيرة لألمانيا, تلك الاحداث أثار ازمة سياسية في كل من بريطانيا, وفرنسا, حيث ظهرت في باريس خلافات خطيرة حول مسؤوليات التنازلات السياسية التي قدمت لألمانيا في مؤتمر ميونخ, والهزيمة في النروج[39].

شكلت تلك النزاعات داخل الحكومة الفرنسية, وخاصة بين رئيس الوزراء رينو، ووزير الحربية دالاديه ، إلى جانب الهجوم الألماني على النروج, انحطاطاً كبيراً من معنويات الحكومة الفرنسية وأثار اضطرابا فيها. وفي خضم تلك الأحداث برز دور شارل ديغول[40].

أخبر الجنرال دومنيك (Dominic) رئيس أركان الجيش الفرنسي شارل ديغول عندما قابله في الخامس عشر من نيسان عام 1940بأن القيادة عازمة على انشاء جبهه دفاعية عن الايسن والاليليت (Elite) لتقطع على القوات الالمانية الطريق الى باريس, وكانت مهمة شارل ديغول تعطيل الالمان بالقرب من لاؤون(Laaoun) على الرغم من ان القيادات العسكرية لم تكن متحدة في عملها, والجنود التابعين لصنف الدبابات لم يسبق لهم ان اطلقوا مدافعهم ابدا مما صعب المهمة على شارل ديغول[41], وعندما حضر الجنرال شارل ديغول أمام الجنرال جورج (George) قائد قوات الجبهة الشمالية اخبره بأختيار الوسائل المناسبة الإنجاح تلك الغاية، وقال له " **إن الفرصة سانحة لك يا شارل ديغول . لأنك ناديت منذ زمن بتلك الأفكار التي اتبعتها القوات الالمانية في تنفيذ مخططاتها**"[42].

يبدو ان القيادات العسكرية الفرنسية وعلى اعلى مستوى قد رأت التطبيق العملي لحرب الحركة من قبل الالمان التي نادى بها شارل ديغول من خلال مؤلفاته ومناشداته للمسؤلين على اعلى مستوى.

اجتاحت القوات الألمانية بلجيكا ، وهولندا واللوكسمبورغ في الساعة الخامسة والنصف من صباح العاشر من أيار 1940، وتنكر هتلر لجميع التعهدات التي التزم بها بعدم الاعتداء[43], وكانت خطة العمليات الالمانية قائمة على هجوم سريع من شأنه مفاجأة اعدائه بقوى متفوقه, وأن ذلك الفن استلزم جمع الدبابات في وحدات كبرى مدرعه توفرت لديها

---

(37) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

(38) نويس .ل.سنيدر, ادولف هتلر– الرجل الذي اراد عملياً احتلال العالم, تر طارق السيد خاطر,ط3, مكتبة ابن سينا, 2001, ص151.

(39) علي شعيب, شارل ديغول– احداث ومشاهير عالمية, دار الفكر اللبناني, بيروت, 1992, ص9.

(40) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

(41)عبد الفتاح حسن واخرون, اشهرقادة الحرب العالميه الثانيه, شركة فن للطباعه, مصر, 1949, 68. ؛ خليل حنا تادرس, مذكرات شارل ديجول, مكتبة جزيرة, ص188.

(42) نقلاً عن: علي شعيب, المصدر السابق, ص13.

(43) نويس .ل.سنيدر, المصدر السابق,, ص152. ؛ اسراء كريم, المصدر السابق, ص10.

كافة الأجهزة التي اتاحت لها الاندفاع الى مسافات بعيده امام الجيوش وأثارة الفوضى في صفوف خصومه وتحقيق انهيار مقاومتهم بالمباغتة وسرعة الحركة[44], وعندما انطلقت القوات الفرنسية والقوات الانكليزية التي كانت متواجدة على الحدود الفرنسية البلجيكية لمواجهة القوات الالمانية المهاجمة, لم تستطع الصمود وبدأت بالتراجع الى مدينة دنكرك(Dunkirk)[45].

رابعاً: شارل ديغول قائد الفرقة المدرعة عام 1940

أسندت الى شارل ديغول قيادة الفرقة المدرعة الثقيلة الرابعة في الحادي عشر من ايار عام1940, وكانت الفرقة الرابعة التي تولي شارل ديغول قيادتها متألفة من كتيبتين تشمل كل منهما على ثلاثين دبابه حمولة ثلاثين طن ماركة (بي– تو), و كتيبتين شملت كل منهما على اربعين دبابه حمولة اثنتا عشر طن, ووحدتين من المدفعية شملت كل منهما على ستة عشر مدفع عيار خمس وسبعون ملم, علاوة على ذلك كتيبه من جنود الانزلاق محمولين في عربات, وكان ينقص الفرقة المدافع المضادة للطائرات, والطائرات المعاونة[46], بعض تلك الدبابات لم يتم اختبارها ، وكان على العديد منها الالتفاف من اجل اطلاق النار, وتدار من قبل جندي واحد عديم الخبرة كان عليه قيادة المركبة، وتوجيه البندقية، ومحاولة مواكبة الانقسام, وافتقروا إلى الخرائط, اما أجهزة الراديو الخاصة بهم فكانت ترسل رسائل مشفرة فقط اثناء القتال خوفًا من اعتراض القوات الالمانية لرسائلهم, واغلب الاتصالات كانت بواسطة علم الاشارة[47], ومن ناحية أخرى كان لدى الألمان أسلحة قوية مضادة للدبابات, ومشاة منسقة, واتصالات لاسلكية جيدة, وكانت الفرق الفرنسية المدرعة منتشرة في خمس كتائب، لكنها كانت بعيده عن الفرق المدرعة التي دافع عنها شارل ديغول في كتاباته[48] ووضعت أيضا الفرقة المدرعة البريطانية الخامسة المتمركزة في الالزاس تحت قيادته[49].

يبدو ان القيادات العسكرية الفرنسية ادركت صحت النظريات التي نادى بها شارل ديغول بخصوص حرب الحركة الميكانيكية, فقد رأوا التطبيق العملي لتلك النظريات على ارض الواقع من قبل الالمان, لذلك قررت القيادة الفرنسية تطبيق نظريات شارل ديغول لكن بعد فوات الاوان يضاف الى ذلك ان الدروع التي استخدمها شارل ديغول ليست بالجودة الكافية لتحقيق النصر.

لقد كان الاكتساح الناجح الذي قامت به القوات الميكانيكية الألمانية في بولندا اكبر دليل على صحه نظرية, وتنبؤات شارل ديغول, وفي اجتماع مجلس الوزراء في الثاني عشر من حزيران عام 1940, اشتركت فيه القيادة العليا ورئيسا مجلس الشيوخ والنواب, لدراسة اخر تطورات الموقف العسكري, اعلن الجنرال جاملان, انه لا يستطيع ضمان عدم وصول الألمان إلى باريس[50].

خامساً: معركة فرنسا عام 1940

---

(44) موريس كروزيه, تاريخ الحضارة العام, تر يوسف اسعد داغر وفريد.م. داغر , مج7, ط2, منشورات عويدات, بيروت– باريس, 1987, 343.

(45) علي شعيب, المصدر السابق, ص11.

(46) عبد الفتاح حسن واخرون, المصدر السابق, ص61.

(47) Jeremy Black , World War Two Amilitary History, Routledg Taylor& Francis Group, London, 2003, P. 48.

(48) كانت الحكومة الفرنسية قد بادرت عندما اقتربت الحرب العالمية الثانية في عام 1939, بأنشاء اربع فرق مدرعه ثقيلة لتعزيز الفرق الثلاثة الميكانيكية الخفيفة التي انشأت في عام 1934 وعندما بدا الالمان ضربتهم في مايو 1940 كانت فرقتان من تلك الفرق الاربع قد تم تشكيلها ولكنها كانت لا تزال في دوره التنظيم عندما اضطر الامر الى القذف بها في اتون المعركة قبل ان تستكمل معداتها ومهامها. للمزيد ينظر: عبد الفتاح حسن واخرون, المصدر السابق, ص64.

(49) المصدر نفسه, ص68. ؛ Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

(50) محمد حمزة ولبنى رياض, المصدر السابق, ص371. ؛ علي شعيب, المصدر السابق, ص14.

بدأ هتلر بحشد خيرة جيوشه على جبهة الاردين, وحشد عناصر ضعيفة على الجبهة الشمالية, عملا بمبدأ (كن قويا حيث انت ضعيف), ووجه ضربات مفاجئة شديدة في الجبهة الشمالية على الحدود الفرنسية البلجيكية, لاجتذاب المزيد من قوات التحالف الى تلك الجبهة واشغالها, وبالرغم من ذلك فأن تلك القوات لم تستطع الصمود بوجه الضربات الالمانية في تلك الجبهة وبدأت بالتراجع الى دنكرك, بينما كانت فرقه المدرعة تزحف بهدوء عبر غابات الاردين[51], وبحلول مساء يوم الثاني عشر من ايار 1940 عبرت فرقة البانزر الالمانية الجبهة الفرنسية البلجيكية وأطلوا على نهر الميز, في قطاع لايحوي سوى فرقتين ضعيفتين من الجيش الفرنسي دون مدافع مضادة للمدرعات, او مدفعية مضادة للطائرات من اجل مواجهة الالمان[52].

بدأ الاجتياح الالماني لفرنسا في الثالث عشر من ايار عام 1940 , بدخول قواتها من خلال غابات الاردين . كما تنبأ شارل ديغول بالضبط نتيجة الخطاء الفادح الذي ارتكبه الفرنسيون عندما تركوا تلك المنطقة بدون حماية خط ماجينو[53], فقد شبه شارل ديغول مسبقاً الاودية في تلك المنطقة بخطوط السكك الحديدية التي تطوعت مجاناً لإرشاد القوات الالمانية[54].

يبدو ان القيادات الفرنسية استهدفت من بناء خط ماجينو في المنطقة الشمالية الشرقية, هو لحماية المناطق المهمة والواقعة خلفه مباشرة. وتحديداً الألزاس, واللورين حيث كان يقع جزء كبير من الصناعات الثقيلة والموارد الطبيعية فيهما, ولم يرغب الفرنسيين بخسارتهما مرة اخرى كما حصل في حرب السبعين, يضاف الى ذلك ان سكان تلك المناطق رحبوا ببناء خط ماجينو, لانه وفر لهم الامان, وفرص العمل.

اعتقد الفرنسيون خطأً بأن طبيعة المنطقة الجغرافية لحدودهم الشرقية جعلت من المستحيل استخدامها من قبل القوات الالمانية لمهاجمتهم, لذلك كانت معظم قوات التحالف متمركزة في منطقة فلاندرز(Flanders) بين فرنسا وبلجيكا[55] ونتيجة لتقهقر القوات الفرنسية والبريطانية في الجبهة البلجيكية اعطت القيادة البريطانية تعليمات في الرابع عشر من ايار عام1940 إلى جميع السفن ذات المحرك الواحد الذي بلغ طولها من ثلاثين إلى مئة قدم لوضعها تحت تصرف وزارة الحربية تحسباً للأجلاء من دنكرك[56] وهاجمت القوات الألمانية يوم الخامس عشر من الشهر نفسه منطقة سيدان[57] .

ومما تجدر الاشارة اليه أن القوات الألمانية في الجبهة الشمالية أبادت فيلقا كاملاً من الجيش الفرنسي لدى اقتحامهم خط ماجينو ، وقضت على جميع القواعد التي اعتمد فرنسا عليها, وتمكنت الفرق الألمانية المدرعة الثلاث، من احداث القلق والخوف بالجيش البريطاني والفرنسي، وأحاطت بأكثر من ثمانمائة ألف من الجنود المحاربين بخطر الابادة حيث لا تنفع معه قوة الإرادة ولا عزيمة الصبر. وهكذا جنت فرنسا ثمن استهانتها بحرب الحركة التي دعا اليها شارل ديغول، وسارت الى المنحدر بعدما ارتكبت أخطاء فاحشة لا يمكن إغفالها. ومما تجدر الإشارة إليه ، أن الالمان لم يكونوا اكثر عدداً, وعدة من الجيش الفرنسي الذي امتلك ما قارب ثلاثة آلاف دبابة من صنع فرنسي ، وثمانمائة مدفع من المدافع

---

(51) Isabelle Janvrin, Op. Cit., P.281. ؛ Richard Rinen, Op. Cit., P. 25.

(52) آروين رومل, اجتياح خط ماجينو العظيم, بأقلام شاهدي عيان 399ق م– 1986 أفرنجي, وقائع ومشاهير – رواية الاحداث التاريخية الكبرى, تر محمد المغربي, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان, ط4, ليبيا, 2004, ص652.

(53) Richard Rinen, Op. Cit., P. 28.

(54) عبد الفتاح حسن وآخرون, المصدر السابق, ص55.

(55) نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع, الاردن، 2011, ص388.

(56) علي شعيب, المصدر السابق, ص14.

(57) عبد الفتاح حسن واخرون, المصدر السابق, ص68. ؛ Jonathan Fenby, Op,Cit, P. 161.

الرشاشة على السيارات[58], لكن الهزيمة كانت نتيجة للخطة الفرنسية المرسومة, حيث كانت تلك القوات والاليات منتشرة على طول اتجاهات القتال وعلى طول الجبهة، كما أن العديد من أفرادها ليسوا في مستوى التجربة العسكرية التي اهلتهم للقيام بعملية هجومية قاهرة، أو في مجال المناورة، مما جعل تلك القوات ضعيفة, وبعيدة عن الانتصار, ونتيجة ذلك كله، لاقت الفرقة الفرنسية المدرعة الأولى حتفها تماما حينما حاولت الهجوم بمفردها في اليوم السادس عشر من شهر أيار عام 1940, بشكل مضاد ، غربي منطقة تامور, حيث حاصرتها القوات الالمانية وقضت عليها نهائيا. وكذلك بالنسبة للفرقة الثانية التي حاولت القيام بنفس العملية بعدما تم نقلها بواسطة القطار الحديدي إلى هرسون (Herson)، ولم يكن أمامها سوى الإبادة والهلاك كشقيقتها الأولى, وحاولت الفرقة الثالثة بدورها حاولت مهاجمة القوات الالمانية، وهي الفرقة التي كونت حديثا في جنوب سيدان, ولكنها لم تتعض بشقيقتها فلاقت المصير نفسه[59].

يمكن القول ان تلك القوات لو قدر لها الانضمام إلى بعضها البعض من اجل تأليف قوة واحدة ضاربة، على الطريقة التي نادى بها شارل ديغول, لكان بإمكانها رغم الثغرات التي كانت تنخر جسدها اداء عملا حاسما وتوجه ضربات شديده للقوات الالمانية.

سيطرت فكرة الاستسلام في السادس عشر من ايار عام 1940 على بعض الأوساط الحاكمة الفرنسية, ونتيجة لذلك اجرى رئيس الوزراء بول رينو تغييرات كبيرة على الحكومة, والقيادة العليا من ضمنها قراران مصيريان بشكل خاص. ففي السادس عشر من ايار، استبدل القائد العام للقوات المسلحة جاملان بالجنرال مكسيم ويغان البالغ من العمر اثنتان وسبعون عامًا، والذي عاد على عجل من بيروت حيث كان مسؤولًا عن القوات الفرنسية في الشرق الأوسط, على امل تحسين الوضع العسكري للفرنسيين[60].

سادساً: جهود شارل ديغول في الحرب عام 1940

اما شارل ديغول فقد خطط لصد الهجوم الألماني فور توليه مسؤوليته العسكرية الجديدة, فبدأ بتفقد جميع القوات التي كانت تحت إمرته، ثم أصدر الأمر لهم بالتمركز على قناة سيسون(Sison), وتحرى الحقائق, وجمع المعلومات.

وبينما كان شارل ديغول على تلك الحالة من البحث والاستطلاع ، راى قوافل النازحين تملئ الطرقات، فضلاً عن عدد كبير من الجنود اللذين فروا هاربين بعد هزيمتهم على يد القوات الألمانية الزاحفة, ونظرا لعددهم الهائل، وخشية عرقلتهم لخطوط المواصلات بين القوات الفرنسية المتمركزة في تلك المناطق, أصدر اوامره إليهم من اجل الاتجاه الى الجبهة الجنوبية، وكانت القوات الألمانية تردد على اسماع اولائك الهاربين والنازحين عبارة **"ليس لدينا متسع من الوقت لأسركم"**[61], تلك العبارة اثارت غضب شارل ديغول واشعرته بالعار الذي حل بالجيش الفرنسي[62], وبعدها تلقى شارل ديغول الاوامر بالهجوم, والتقدم مسافة عشرين كلم نحو مونت كورنيه(Montcornet) وذلك لسد الطريق على الألمان ، نظرا لكون تلك المنطقة هي بمثابة نقطة التقاء سان كنشان(Kenshan), ولاؤون, وريمز(Rims), من اجل منع القوات الالمانية من الزحف من جهة الغرب[63].

---

[58] لجنة من الادباء, الجنرال شارل ديغول رجل حكم وحرب, مكتبة الطلاب– المكتبة العصرية, د.م, د.ت, ص34.

[59] علي شعيب, المصدر السابق, ص12. ؛ لجنة من الادباء, المصدر السابق, ص ص34–35.

[60] Rachel Renee Chim, Op. Cit., P. 43.

[61] نقلاً عن: علي شعيب, المصدر السابق, ص ص14–15.

[62] المصدر نفسه, ص14. ؛ خليل حنا تادرس, المصدر السابق, ص188.

[63] خليل حنا تادرس, المصدر السابق, ص188. ؛ لجنة من الادباء, المصدر السابق, ص37.

يمكن القول ان شارل ديغول قرر استغلال الفرصة وبذل قصارى جهده من اجل اثبات الخطأ الكبير الذي ارتكبته القيادات العسكرية الفرنسية بعدم تبنيها طرق القتال الحديثة التي نادى بها شارل ديغول. وكذلك للانتقام من الذين الحقوا العار بالقوات الفرنسية

وفي الساعات الاولى من صباح يوم السابع عشر من ايار عام1940, وصلته ثلاث افواج من الدبابات لتعزيز قوة الهجوم, وفي الساعة الرابعة وخمس عشر دقيقة من صباح اليوم نفسه، بدأت فرقة شارل ديغول الهجوم بقوة كاملة في قرية مونتكورنيت, على بعد عشرون كيلومترًا غرب لاؤون. تفاجأ الألمان بالهجوم الفرنسي المضاد، الذي كان ناجحًا في البداية لانه اعتمد عنصر السرعة والمفاجأة, كان شارل ديغول محظوظًا في توقيت الهجوم, لأن الالمان توقفوا للقيام بأعمال الصيانة, والسماح لأطقم الدبابات بالنوم قليلاً, فضلاً عن اصابة قائد الفرقة الألمانية, عندما دهست شاحنة ساقه أثناء نومه في العراء, اثناء ذلك وخلال النهار وصل فوج القناصة الفرنسي الرابع للأنضمام الى قوات شارل ديغول, فبادر الى استخدامه في القضاء على مجموعه من طلائع القوات الالمانية, لقد نجحت قوات شارل ديغول في بداية الهجوم, لكن المدفعية الالمانية صبت نيرانها بكثافة على القوات المهاجمة, ساندتها طائرات الستوكا[64], ادى ذلك بقوات شارل ديغول الى فقدان زخم الهجوم, فضلاً عن العيوب الفنية للدبابات الفرنسية الثقيلة, التي لم يتم تصميمها للحرب بتلك السرعة واحتاجت إلى التزود بالوقود كل عشرون كيلومترًا, وكانوا يفتقرون أيضًا إلى المعدات اللاسلكية المناسبة للاتصال(وهي مشكلة حددها شارل ديغول أثناء المناورات)[65].

كانت هناك مشكلة أخرى تمثلت في أنه نظرًا لأن فرقة شارل ديغول لم تصل إلى قوتها الكاملة من المشاة، فقد افتقر إلى القوات البرية اللازمة لشغل المواقع التي اتخذتها, واضطرت دباباته الثقيلة للعودة بسبب نفاد وقودها أثناء تقدمهم إلى مونتكورنيه, وسارت المركبات الخفيفة في الاتجاه الخطأ. وكانت معنويات المشاة الداعمة على قلتها محبطة لدرجة أنها لم تنضم إلى الهجوم, وضربت المدافع الألمانية المضادة للدبابات المتمركزة على تل قريب من ساحة المعركة المركبات الفرنسية, كما نفد وقود الدبابات الفرنسية الخفيفة ايضا, واضطرت إلى العودة للتزود بالوقود. وهاجمت قاذفات ستوكا (Stukas) الألمانية قوات شارل ديغول[66] التي كانت تنقض من الجو وتعود بلا انقطاع, وتقصف على نحو عمودي الدبابات والشاحنات الفرنسية, ولم يكن لدى قوات شارل ديغول من سلاح مضاد يردون به على الطائرات المهاجمة, لذلك كانت الخسائر جسيمة, وعندما وصلت تعزيزات المشاة في اليوم نفسه السابع عشر من ايار، وتزودت الدبابات الفرنسية بالوقود, وسيطروا على مونتكورنيه, لكن التعزيزات الالمانية المتواصلة, اجبرت الفرنسيين على التراجع, لذلك فشل الهجوم في نهاية اليوم الذي بدأ فيه, حيث وصف شارل ديغول قواته اثناء انسحابها كأنهم "**أطفال ضائعون**"[67].

يبدو ان شجاعة شارل ديغول وحدها في المعركة لا تكفي لتحقيق النصر, فقد اتضح مما تقدم ان القوات الالمانية كانت متفوقة برياً وجوياً على قوات شارل ديغول.

توقفت قوات شارل ديغول على بعد ثلاثين كيلومترا امام خط الدفاع عن ايسن, بالرغم من فشل الهجوم الا ان خسائر الالمان كانت مئات القتلى, وعدد من الشاحنات المحترقة, وأسر مئة وثلاثون جندياً منهم. اما خسائر قوات شارل ديغول

---

(64) علي شعيب, المصدر السابق, ص16, ؛ Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

(65) موريس كورنيه, المصدر السابق, ص344.

(66) علي شعيب, المصدر السابق, ص16. ؛ Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

(67) الجنرال شارل ديغول, مذكرات الحرب (النفير 1940-1942), تر عبد اللطيف شرارة, مر احمد عويدات, طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1984, ص58.

فكانت ثلاث وعشرون دبابه , وما بين خمسة وعشرين, وثلاثين قتيلاً فرنسيًا[68]. ومن ناحيةٍ اخرى كان رينو قد اتخذ قراراً مصيرياً اخر في الثامن عشر من ايار عام 1940, عندما قدم منصباً فخرياً في حكومته إلى المارشال بيتان, حيث كان يأمل في أن يؤدي وجود بيتان في حكومته إلى تعزيز الروح المعنوية، لكن تشاؤم بيتان الفطري كان يقوده ، مثل ويغان ، إلى الرأي القائل بأن الهدنة أمر لا مفر منه. حيث لعب الاثنان دوراً مهماً في استسلام فرنسا[69].

أبقى شارل ديغول رينو على اطلاع بمجريات الوضع عبر الهاتف, وبعد تلقيه سبعين دبابة جديدة في الثامن عشر من ايار عام1940 لتعزيز قواته، وتلقى تعليمات بالتقدم مرة أخرى في اليوم التالى التاسع عشر من الشهر نفسه من اجل تأمين جسرين نهريين[70] في قرية كريسي سورسير(Crécy–sur– Serre) على بعد ثلاثين كيلومترًا غرب مونتكورنيت, لكن الالمان كانوا في قوة أكبر تلك المرة، ولم يتحقق الدعم الجوي الفرنسي بسبب الارتباك بشأن توقيت الهجوم، وكانت الطائرات الالمانية تسيطر على السماء, وناشد شارل ديغول اثناء الهجوم المزيد من القوات لمواصلة الحرب, لكن تعزيزات المشاة لم تصل الى قوات شارل ديغول، لذلك تم صد هجومه بسهولة على عكس الهجوم الأول, ومع ذلك نجح الفرنسيون في الاستيلاء على جسر واحد[71].

ولا بد من الإشارة الى أن بعض الفرق التي جاءت لنجدة شارل ديغول كانت تنقصها الخبرة والمقدرة، فقد التقى الضباط لأول مرة مع جنودهم على ارض المعركة، والرماة كانوا لا يملكون سوى أيام معدودة من التدريب, فضلاً أن قادة الدبابات لم يصلوا في تدريبهم إلى أكثر من أربع ساعات, الى جانب ذلك أن فرقة المشاة انتقلت بواسطة الباصات مما عرضها لخطر ذريع في حال نشوب أي هجوم مفاجئ, وكان لسوء الاتصالات مع القادة في المراكز دوراً سلبياً في المعركة، حتى أن شارل ديغول اضطر الى نشر اوامره بواسطة الدراجات النارية, أو خلال الزيارات التي كان يقوم بها لمراكز القتال[72], لذلك اجبر على التراجع, وبعد ذلك الهجوم اخرجت فرقة شارل ديغول خارج العمل حتى يمكن إعادتها تنظيمها بسب الخسائر التي منيت بها[73]، وخلافاً لتوقعات جاملان لم يتحرك الألمان في تقدمهم نحو باريس بعد اختراق نهر الميز , وبدلاً من ذلك تحركوا باتجاه الشمال الشرقي باتجاه القنال الانجليزي، ووصلوا إلى أبفيل(Apville) في العشرين من ايار عام 1940, وشكلوا جسرًا إلى الجنوب من نهر السوم(Somme), حيث كانت المرحلة التالية من الخطة الألمانية هي التحرك شمالًا لعزل وتدمير القوات البريطانية, والفرنسية المنسحبة من بلجيكا الى دنكرك[74], وبعد أسبوع من الهدوء, عادت فرقة شارل ديغول إلى العمل في مدينة أبفيل على مصب نهر السوم[75].

كان شارل ديغول قلقاً على زوجته واطفاله, لما واجهوا من صعوبات, نظرًا لأن المنزل في كولومبي لم يكن به هاتف، وكانت المراسلات هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على الاتصال, لذلك كتب إلى زوجته في الرابع والعشرين من ايار عام 1940, اخبرها أن الحرب الحقيقية بدأت, وكان حينها في مزاج متفائل بشكل مدهش، ربما أنه سمع في اليوم السابق عن ترقيته إلى رتبة عميد, حيث اصبح أصغر جنرال في الجيش الفرنسي, وربما لأنه ابلا بلاء حسنا في المعارك التي خاضها, ونال الثناء من القيادات العليا، وعلى الرغم من أنه كان يعتقد أن كولومبي آمنة لأنه لم تكن على الطريق الرئيسي للتقدم

---

[68] المصدر نفسة, ص58.

[69] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 146. ؛ علي شعيب, المصدر السابق, ص14.

[70] Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 161.

[71] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 117.

[72] علي شعيب, المصدر السابق, ص17. ؛ لجنة من الادباء, ص ص39–40.

[73] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 117.

[74] سايمون آدامز, الحرب العالمية الثانية– مشاهدات علمية بالتعاون مع متحف الحرب الامبراطوري بلندن، تر مروة رشاد عبد الستار, اشراف داليا محمد ابراهيم, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, مصر, 2007, ص15.

[75] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 117.

الألماني الى باريس, لكنه مع ذلك نصحها بتوخي الحذر الشديد والاحتماء بالنهار, وإطفاء الأنوار في الليل, وكان قلقا على فيليب الذي كان في باريس، وأخبرها أنه من الواجب ألا يخرج الا للضرورة القصوى, فقد يكون هناك قتال في المدينة, كما كتب إلى أخته, وشقيقه وطلب منهم مراسلة إيفون بشكل متكرر للاطمئنان عليها وتشجيعها, واخبرهم بأنها وحيدة وقلقة للغاية, لا سيما أنها لا تظهر مشاعر القلق, واوصاهم العناية بها, وبأطفاله[76].

وفي تلك المرحلة من الحرب تراجعت الجيوش الفرنسية في جميع الجبهات, وفي ميناء دنكرك على الساحل الشمالي لفرنسا, تجمع ثلاثمائة وخمسون الف جندي, تحت غطاء جوي كثيف للطيران الملكي البريطاني, وانتظروا الاخلاء الى بريطانيا بما سمي عملية (دينامو)(Dynamo), وبدء الاخلاء في السادس والعشرين من أيار عام 1940, وبعد يومين أصبح الوضع في دنكرك متدهور بشكل خطيرا, فقد تعرضت المدينة, وارصفتها لقصف جوي عنيف, وحتى السفن التي نجحت في الخروج من الميناء تعرضت لقصف مدفعي الماني من كاليه, الى جانب تعرضها لهجمات الغواصات الألمانية القادمة من الشمال[77], وفي الرابع من حزيران من العام نفسه انتهى الاخلاء وتم اجلاء ثلاثمائة وثمانية وثلاثون الفاً ومئتان وستة وعشرون جندي إلى بريطانيا[78], من ميناء دنكرك الفرنسي. تاركين ورائهم كل المعدات الحربية. الا ان نجاح عملية الاجلاء ساهم في رفع الروح المعنوية لقوات التحالف في ذلك الوقت[79], وخفف من حدة التوتر, لأن القيادة الفرنسية العليا اشتبهت في أن البريطانيين اختاروا إخلاء قواتهم قبل القوات الفرنسية, وفي الواقع تم إنقاذ أكثر من مئة الف جندي فرنسي من الأسر خلال العملية[80], لكن المؤرخ جوليان جاكسون(Julian Jackson) ذهب الى ابعد من ذلك, حيث قال أن ذلك الحدث يزيد من "**تأجيج نيران العداء الفرنسي البريطاني**"[81]. لأن القائد العام لقوات الاستطلاع البريطانية اتخذ قراراً انفرادياً بتجاهل أوامر من قيادته للقيام بهجوم جنوبًا لدعم الجيش الفرنسي, وقرر الانسحاب, تاركاً خلفية الجيش الفرنسي مكشوفة للأعداء، الأمر الذي ترك القوات الفرنسية عرضة للهجمات الألمانية[82], وقامت ايضاً القوات البريطانية بهجوم فاشل في السابع والعشرين من ايار عام 1940 على القوات الالمانية المتواجدة في ابفيل[83], وفي اليوم نفسه كتب شارل ديغول الى زوجته وكان قد غير رأيه بشأن كولومبي, واقترح على إيفون ترتيب طريق للفرار, ونصحها بالذهاب جنوبا او غربا, وعلى اثرها انتقلت ايفون غربًا للإقامة مع أختها بالقرب من أورليان(Orleans) ، وكان يأمل أن تعتاد آن على محيطها الجديد، وطلب من زوجته الترتيب لنقل كل الاموال, والحلي الثمينة من كولومبي إلى منزلها الجديد بسبب خطر النهب, ليس من الجنود فقط, بل من اللاجئين ايضاً[84].

استمر تراجع القوات البريطانية والفرنسية, لكن بالمقابل وفي يوم التاسع والعشرين من ايار قام شارل ديغول بهجوم, نجحت خلاله دباباته في دفع الألمان إلى الخلف، واجتاحت نصف رأس جسر أبفيل, وألحقت خسائر فادحة بالألمان, وبعد ظهر اليوم نفسه، فقدت فرقة شارل ديغول زخم الهجوم بسبب إجهاد القوات، وفقدانها حوالي مائة دبابة، وعدم وجود عدد

---

(76) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 159.

(77) نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين, 2194 يوماً من ايام الحرب العالمية الثانية– يوميات معززة بالصور والوثائق, تر الدار العربية للموسوعات, ج1, الدار العربية للموسوعات, بيروت, 1994, ص58. ؛ محمد غريب جودة, المصدر السابق, ص223.

(78) Rachel Renee Chim, Op. Cit., P. 46. ؛ سايمون ادمز, المصدر السابق, ص15.

(79) ريمون كارتيه, هتلر الغازي, المصدر السابق, ص ص129–130.

(80) سايمون ادمز, المصدر السابق, ص15.

(81) Qouted in: Samantha Sullivan, Spersonalities And Perceptions: Churchill, De Gaulle, And British -Free French Relatonsts 1940.194l, University Of Vermont, History Department, 2019, P. 9.

(82) Ibid, P. 9.

(83) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 118.

(84) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 159.

كاف من المشاة, وبحلول اليوم التالي, تعافى المدافعون الألمان في أبفيل, وتمكنوا من صد هجوم شارل ديغول, وبذلك امر شارل ديغول بإنهاء الهجوم لأنه فشل, لكن تلك العملية في أبفيل أكسبته استحسان القيادة العليا, وكانت نتيجة الهجوم اربعمائة اسير الماني, والكثير من الاسلحة, والذخيرة[85], وفي الثلاثين من ايار ازداد الامر سوءاً, عندما اعلنت بلجيكا الاستسلام بعد مقاومة استمرت عشرين يوماً[86].

يبدو ان قوات شارل ديغول كانت تفتقر الى الامداد خلال المعارك التي خاضتها والتي كانت نتيجتها دائماً الفشل بعد نجاحها في بادئ الامر. وذلك ان دل على شيء انما يدل على فشل التخطيط العسكري الفرنسي في المعركة.

أما بالنسبة لشارل ديغول فقد تم استدعاؤه من قبل رينو في الحادي والثلاثين من ايار عام 1940 إلى باريس, وكانت الأسابيع الثلاثة التي أمضاها كقائد فرقة دبابات مكللة بالإنجازات, فقد أجمع جميع الشهود في تلك المدة على مدى حيلته, وطاقته, وعدم اكتراثه التام بالخطر الجسدي, وأشار قس الفرقة في مذكراته "**لا أحد كان يعرف متى يأكل، باستثناء رئيس أركانه الرائد شوميل (Shumel)، الذي شاركه وجباته السريعة والمتفرقة, وكانت علامات للتوتر الوحيدة التي ظهرت عليه هي التدخين المستمر, لقد دفع نفسه إلى أقصى الحدود وتوقع نفس الشيء من جنوده**", وتابع القس قائلاً "**غالبًا ما يكون شارل ديغول وحيدًا ، فهو كان يأكل, ويشرب قهوته وحدة ، وكثيراً ما تجول حول مركز القيادة وحدة، وزار الجبهة وحده, حيث ترك سيارته, وسائقه محميين بسياج أو ساتر، وتوجه وحده الى ارض مرتفعة قليلا وهو مرئي بصوره كامله, وبدون مبالاة للخطر، من اجل رؤية مواقع القوات الالمانية بواسطة المنظار ومعرفة إمكانيات الهجوم**"[87].

يمكن القول ان الهجمات الثلاث التي شنتها قوات شارل ديغول, بالرغم من فشلها, اثبتت صحة نظرياته في الحرب الميكانيكية سريعة الحركة, وأظهرت للجميع ما كان يمكن لقائد مثل شارل ديغول تحقيقه مع فرقة دبابات بكامل قوتها من الطراز الذي نادى به، وجدير بالذكر ان وجوده المستمر في ساحة المعركة بين جنوده خلق شعور بالثقة ورفع معنويات جنوده, وكان السبب الرئيسي لما قدمته قواته من انجاز في ساحة المعركة ,

سرعان ما أدرك ويغان بعد تنصيبه القائد الاعلى للجيش أنه طُلب منه تصحيح وضع مستحيل. على الرغم من أنه بذل قصارى جهده لإنقاذ شرف الجيش، إلا أنه توصل سريعًا إلى استنتاج مفاده أن الهدنة قريبة لامحال, لقد كان ويغان رجلاً ذا آراء رجعية, وألقى باللوم على السياسيين في جر فرنسا إلى حرب لا يمكن كسبها, كذلك ألقى هو وبيتان باللوم على البريطانيين لعدم قيامهم بما يكفي لمساعدة فرنسا, وكانت حجتهم دائماً أن البريطانيون رفضوا إشراك قوتهم الجوية بالكامل في المعركة.

يبدوا أن البريطانيين ارتأوا عدم زج القسم الاكبر من طائراتهم في المعركة, والاحتفاظ بها للدفاع عن بريطانيا, لأنهم كانوا متأكدين بأن الخطوة الثانية للألمان هي مهاجمة بريطانيا, كما كان لابد للقادة العسكريين الفرنسيين من العثور على كبش فداء لكارثة فرنسا والصاق اسباب فشلهم به.

انتشرت حالة اليأس والاستسلام بين القادة الفرنسيين, ذلك الوضع لم يساعده الجنرال لويس سبيرز(Lewis SPears)[88] للعمل كوسيط بين بريطانيا, وفرنسا، لكنه لعب لاحقاً دورًا حاسمًا في مسيرة شارل ديغول المهنية, اما رينو

---

[85] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 118.

[86] الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940–1942, المصدر السابق, ص69.

[87] Julyan Jackson ,Op. Cit., PP. 118-119.

[88] ولد سبيرز من أبوين بريطانيين ، لكنه نشأ في باريس وكان يجيد الفرنسية, وعمل كحلقة وصل بين الجيشين الفرنسي, والبريطاني في الحرب العالمية الأولى, وبعد ذلك استقال من مهمته ودخل السياسة في بريطانيا، وكان يُنظر إلى سبيرز على أنه محب للفرنكوفونية – كان يُدعى على

فقد اراد بصدق الاستمرار في القتال, والبقاء في الحرب, وبذل الجهود من اجل ذلك, ولكن بصرف النظر عن الخطأ في تعيينه ويغان, وبيتان فقد تعرقلت جهوده بسبب فشله المستمر في تشكيل حكومة موحدة مكرسة لمتابعة الحرب من داخل فرنسا, وأذا لزم الامر من خارجها, ولكن العديد من أفراد حاشية رينو استفادوا من قربهم منه لتقويض إرادته في القتال[89], ووجدوا حليفًا لهم هي عشيقة رينو، مدام دي بورتس (De Portes) التي كان لها تأثير على رينو, وكانت مقتنعة بشدة بضرورة طلب الهدنة, حتى لو تم المبالغة في تأثير مدام دي بورتس, فقد ساعدت بالتأكيد لاستنزاف قرار رينو. وعندما وصل شارل ديغول إلى باريس في الاول من حزيران عام 1940[90], ذهب أولاً إلى خياطه الخاص وظهر بعدها مرتدي بدلة انيقة برتبة عميد، وهي الرتبة التي رُقي إليها قبل عشرة أيام, وعلى الرغم من أن ويغان استدعاه إلى باريس, الا انه توجه اولاً لزيارة رينو[91], فوجد الوضع مختلفًا بشكل كبير عما كان عليه عندما رأى رينو آخر مرة قبل ستة أسابيع[92], ووضح رينو لشارل ديغول الاسباب التي دفعته لا شراك بيتان بالوزارة, وقال انه من الافضل ان يكون بيتان داخل الوزارة على ان يكون خارجها, لأنه ستار حجب من وراءه اولئك الذين طالبوا بالهدنة، وخلال اللقاء اقترح شارل ديغول على رينو انه اذا منيت فرنسا بالهزيمة من الواجب عليهم مواصلة الكفاح من اراضي إمبراطوريتهم, ومن الضروري نقل جميع المستلزمات الضرورية الى شمال افريقيا[93].

اتضح ان شارل ديغول كان على يقين ان ضعف التخطيط الفرنسي للمعركة كان السبب وراء الهزيمة, وان فرنسا قادرة على القتال واستعادة كرامتها اذا اعتمدت على موارد امبراطوريتها الاقتصادية والبشرية, خاصةً اذا علمنا ان اغلب قوات فرنسا واسلحتها كانت موزعة على اراضي امبراطوريتها.

وبعد ان ترك رينو ذهب لرؤية ويغان, ولم يكن الرجلان يعرفان بعضهما البعض جيدًا, فقد عارض ويغان كتابات شارل ديغول عن الدبابات في ثلاثينيات القرن الماضي، وكان ويغان قد منح شارل ديغول تقديراً سخيًا لعمله في أبفيل، وطلب منه خلال اللقاء نصيحته بشأن الكيفية التي يكون فيها نشر الدبابات الفرنسية لتكون اكثر فعالية في المعارك, وعلى الرغم من أنه كان يفكر بالهدنة مع الالمان، لكنه لم يخبر شارل شارل ديغول بذلك، اقترح شارل ديغول على ويغان إعادة تجميع ما تبقى من فرق الدبابات الثقيلة في فرنسا في فيلق واحد, ليكون ذلك بمثابة المطرقة في المعركة الدفاعية أو الهجومية التالية, وختم شارل ديغول حديثه قائلاً "**بدون حياء ولكن مع الشعور بالقدرة على ذلك ، أقترح نفسي لقيادة ذلك الفيلق**"[94].

يبدو ان اخبار بطولات شارل ديغول قد انتشرت في الاوساط القيادية في الجيش الفرنسي, وانها اعترفت بصحة النظريات التي نادى بها شارل ديغول, وربما انها شعرت بالندم لعدم تطبيقها, والدليل على ذلك ان القائد العام للقوات الفرنسية يطلب مشورة شارل ديغول في كيفية استخدام الدبابات في المعركة.

سابعاً: دخول شارل ديغول في حكومة بول رينو عام 1940

سبيل المزاح عضو برلمان باريس, لكن العديد من الفرنسيين لا يثقون به, وفي عام 1940 وجد سبيرز نفسه في موقف صعب يتمثل في مواجهة اتهامات ويغان له, والدفاع عن البريطانيين, ومنع الخلاف بين الحلفاء, نظرًا لأن سبيرز كان لديه مزاج قصير، لذلك لم يكن المرشح المثالي لتلك المهمة الدقيقة على الرغم من إجادته للفرنسي. للمزيد ينظر:

Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 120.

(89) Ibid, PP. 120-121.

(90) عبد الحميد البطريق, التيارات السياسية المعاصرة 1815- 1960, دار النهضة العربية, بيروت, 1974., ص369.

(91) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 121.

(92) Ibid, P. 120.

(93) هشام خضير, المصدر السابق,ص31. ؛ لجنة من الادباء, المصدر السابق, ص45.

(94) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 122.

صاغ شارل ديغول مذكرة بعد ذلك إلى رينو على نفس المنوال وتحدثا بوضوح عن تعديل حكومي آخر, ودخول محتمل لشارل ديغول في الحكومة. ذلك ما أراده شارل ديغول, لكن بشروطه الخاصة[95], وعلى اثرها قام الاخير بتعديل وزارته ليلة الخامس على السادس من حزيران من العام نفسه, واشرك الاول فيها بصفته وكيل وزارة الخارجية للدفاع[96], وفي اليوم نفسه، باشر شارل ديغول في وزارة الحرب ، في شارع سانت دومينيك بالقرب من مكتب رينو, وحينها كانت معركة فرنسا دخلت مراحلها النهائية[97].

كان شارل ديغول بذلك المنصب الجديد أقرب إلى مركز السلطة مما كان عليه في أي وقت مضى, وفي نفس الوقت كان مهمشاً بصفته وزيراً صغيراً ، فلم يكن من حقه حضور اجتماعات مجلس الوزراء, لكنه كان شاهدًا مروعًا أكثر من كونه فاعلًا مركزيًا في المراحل الأخيرة من هزيمة فرنسا, وبالرغم من ذلك كانت تلك الأيام محورية لمستقبله, فقد التقى بتشرشل(Winston Churchill)[98] في ثلاث مناسبات, لكنه لم يكن معروفا جيدا من قبل البريطانيين, وعلى الرغم من أن جوانب أخرى من تعديل رينو، مثل إقالة دالاديير في السادس من حزيران عام 1940، جذبت انتباه الصحافة أكثر من تعيين شارل ديغول في منصبه الجديد، إلا أن بعض الصحف لاحظت ذلك, حيث علقت صحيفة التايمز(The Times News)[99] البريطانية بأنه كان يمينيًا عدوانيًا إلى حد ما، ونظري بشدة, وشبه متعصب للتوظيف الجماعي للمركبات المدرعة، كما أنه تمتع بعقلية واضحة وأفكاره مجردة, لكن طريقته في طرح افكاره غير متوافقة مع الديمقراطية, اما صحيفة الاشتراكي (Le PoPulaire Blum) فقد ايدت تعيين شارل ديغول ووصفته بأنه عمل شبه ثوري[100].

كان طرد الألمان من أبفيل قبل أن يكونوا مستعدين للعودة إلى الجنوب مرة أخرى هدفًا استراتيجيًا رئيسيًا للقيادة العليا للحلفاء[101], وعندما استعد الألمان للتحرك جنوبًا مرة أخرى. نظم ويغان قواته للدفاع عن نهري السوم والايسن (Aisne)، في تلك المرحلة الأخيرة من المعركة قاومت القوات الفرنسية بعناد أكثر بكثير مما كان متوقعا، لكن الأعداد الكبيرة للقوات الألمانية كان لها الغلبة, واخترقوا في السادس من حزيران عام 1940 طريق أبفيل, حيث كان شارل ديغول يقاتل فيها قبل ذلك بأسبوع, لقد كانت مسألة أيام فقط قبل انحلال خط السوم– أيسن بالكامل ، تاركًا الطريق مفتوحًا لنهر السين القريب من باريس, لكن شارل ديغول, وفي أول يوم له في منصبه الجديد، صاغ آنذاك مذكرة لرينو حول ما يجب

---

[95] Ibid., P. 122.

[96] الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940–1942, المصدر السابق, ص75. ؛ نجاة محمود سليم محاسيس, المصدر السابق, ص388.

[97] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 124.

[98] ونستون تشرشل: سياسي ورجل دولة بريطاني, لمع اسمه أثناء الحرب العالمية الاولى, ونجح في الحرب العالمية الثانية في قيادة بلده نحو النصر, اشتهر بتدخينه للسيجار, وبخطبه الحماسية, ونكاته اللاذعة, من مواليد بلانهايم, ينتمي الى اسرة مارليبورو الانكليزية العريقة ذات الولاء السياسي الحزبي للمحافظين, والده كان كاتبا مرموقا ورجل دولة, وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للبحرية, ومع بداية التقهقر الاوربي امام جحافل هتلر عام 1940 اصبح رئيساً للوزراء. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين, موسوعة مشاهير العالم– مشاهير القادة العسكريين والسياسيين, ج3, دار الصداقة العربية, بيروت, 2002, ص ص93–95.

[99] التايمز: صحيفة بريطانية يومية صباحية صدرت في لندن عام 1785, اسسها جون والتر , وكانت تحمل اس(السجل العالمي اليومي) ثم غير اسمها الى التايمز وتعني(الاحوال), وهي اول من ادخلت الة الطباعة التي تدار بالبخار عام 1814, واول من استخدمت الالة الاسطوانية المستخدمة اليوم في الطباعة . للمزيد ينظر: أحمد عطية الله, القاموس السياسي, دار النهضة العربية, القاهرة, ط3, 1968, ص159.

[100] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 124.

[101] Ibid, P. 118.

فعله بمجرد عبور الألمان لنهر السين, حدد فيها عددًا من مناطق الدفاع التي يمكن للحكومة, والجيش في النهاية الانسحاب منها لمواصلة النضال من الخارج, وكان أحدى تلك المناطق بريتاني[102].

ثامناً: جهود شارل ديغول مع البريطانيين لمواصلة الحرب عام 1940

وافق رئيس الوزراء على اقتراح شارل ديغول بمواصلة الحرب اطول ما يمكن من داخل فرنسا, او من إمبراطوريتها, وطلب منه رينو التوجه الى لندن في اقرب وقت ممكن لأقناع البريطانيين بأن الفرنسيون قرروا الثبات في الميدان مهما حدث حتى فيما وراء البحار اذا اقتضى الامر, وكان على شارل ديغول ايضا بذل الجهود لأقناع البريطانيين بأشراك السلاح الملكي الجوي بالعمليات الحربية في فرنسا[103], وفي الثامن من حزيران 1940 قابل شارل ديغول الجنرال ويغان, ومن خلال حديثه معه اتضح انه كان مستسلما للهزيمة, وعازما على القاء السلاح, وبين له شارل ديغول ان طريقته في النظر الى الامور تقف على النقيض من نية الحكومة التي قررت الاستمرار بالقتال, وتبين لشارل ديغول ايضا ان القيادة على اعلى مستوياتها ترى ان معركه فرنسا انتهت بالخسران[104], لذلك ناشد رئيس الوزراء بسحب القيادة من الجنرال ويغان, وشرع في وضع خطه لنقل كل ما لدى فرنسا من وسائل الى افريقيا الشمالية, وفي صباح التاسع من حزيران عام 1940 توجه شارل ديغول الى لندن, واستقبله رئيس الوزراء تشرشل وكانت تلك اول مره اجتمع فيها معه, ترك تشرشل لدى شارل ديغول انطباعا ان بريطانيا العظمى عازمة على القتال وانهى لن تنثني, وعندما عرض الاخير الامور التي كلفه بها رئيس الوزراء, واكد عزم حكومته على متابعه القتال, بدا على تشرشل الارتياح لذلك القرار, وحاول شارل ديغول ايضاً اقناع تشرشل بأرسال المزيد من طائرا ت السلاح الملكي الى فرنسا لكنه رفض ذلك, فمنذ الانسحاب من دنكرك قرر تشرشل الاحتفاظ بسلاح الجو للدفاع عن بريطانيا[105], وهكذا اصبح الاتحاد الاستراتيجي بين لندن وباريس مفككاً, واتصل شارل ديغول في اليوم نفسه بوزير الحربية البريطاني آيدن (Aiden)[106] وبعض القادة العسكريين على اعلى مستوى, وناقش معهم الوضع آنذاك, وشراء معدات عسكرية لصالح فرنسا, وفي المساء اعادته طائره الى فرنسا[107], وفي الصباح الباكر للعاشر من حزيران عام 1940 غادرت الحكومة الفرنسية باريس متوجهه الى بوردو[108] وفي مساء اليوم نفسه العاشر من حزيران, استدعاه رينو الى منزله بسبب تلقيه معلومات عن وصول القوات الالمانية الى نهر السين, واستعدادها للهجوم على شامبانيا حيث تتمكن القوات الالمانية عند احتلالها من مهاجمة باريس من ثلاث جهات, شرقا, وغربا,

---

[102] Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 125.

[103] الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, المصدر السابق, ص ص76-77.

[104] المصدر نفسه, ص78.

[105] الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, المصدر السابق, ص ص81-82.

[106] انتوني آيدن (١٨٩٧- ١٩٧٧): سياسي ورجل دولة بريطاني، شارك في الحرب العالمية الأولى، بدأ حياته السياسة حين انتخب عضوا في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين في لمنجتون ١٩٢٣, وعين وزير دولة للشؤون الخارجية ١٩٣١ ، ومسؤولاً عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية ١٩٣٤ م وزيرا لشؤون عصبة الأمم ١٩٣٥, تولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٥ م إلا أنه اصطدم بسياسة رئيس الوزراء تشمبرلين المهادنة لألمانيا النازية فاستقال احتجاجاً على ذلك عام ١٩٣٨، لكنه عاد وزيرا لشؤون الكومنولث. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للخارجية مرة ثانيه في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٥ في حكومة ونستون تشرشل. وبقي فيها حتى هزيمة حزب المحافظين في انتخابات عام ١٩٤٠. اسهم في تقوية نفوذ السياسة البريطانية في المشرق العربي في أثناء الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: فراس البيطار, الموسوعة السياسية العسكرية, دار اسامه للنشر, ج2,عمان- الاردن, 2003, ص ص434-435.

[107] الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, المصدر السابق, ص84-85.

[108] Jeremy Black, Op.Cit.,P. 50.

وشمالا[109], وكان ذلك اليوم العاشر من حزيران يوم احتضار, وكان على الحكومة ترك باريس في المساء, وتراجع الجبهة بشكل متسارع, هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اعلنت ايطاليا مساء اليوم نفسه الحرب على فرنسا وبريطانيا, وهاجمت جبال الالب, فدب الذعر بين الفرنسيين وهرعوا نحو الجنوب, ومنذ ذلك الحين فرض الانهيار نفسه على جميع الجبهات والاذهان[110], وسرعان ما اعلن القائد الاعلى ويغان باريس مدينه مفتوحة, ووافق مجلس الوزراء على الاستسلام, وتوجه شارل ديغول والسيد رينو في منتصف الليل بسيارة واحده[111] للقاء تشرشل الذي ما ان عرف بازدياد تدهور الوضع حتى توجه آنذاك الى فرنسا , واجتمع مجلس الوزراء الفرنسي في الحادي عشر من حزيران عام 1940 بحضور تشرشل مع وزير الدولة للحرب أنتوني إيدن والجنرال إدوارد سبيرز واخرين مع رئيس الحكومة رينو وضباطه, وحضر الاجتماع شارل ديغول ايضاً[112], وفي ذلك الاجتماع لمجلس الحرب الأعلى ، التقى معظم اولئك المسؤولين البريطانيين مع شارل ديغول للمرة الأولى, وخلال الاجتماعات التي عقدت في ذلك المساء, وصباح اليوم التالي، اشتكى الفرنسيون من المساهمة البريطانية الضعيفة في المعارك, وأكدوا كذلك على حاجتهم إلى ميناء دعم جوي إضافي, وطالب الفرنسيون بآخر خمسة وعشرين سربًا جويًا كانت الحكومة البريطانية قد قررت سابقًا الاحتفاظ بها في المملكة المتحدة, لكن تشرشل رفض بشدة إرسال تلك الاسراب إلى المعركة في فرنسا[113], وبعد ان يأس رينو من الدعم البريطاني ارسل مناشدة الى الرئيس الامريكي روزفلت(Roosevelt)[114], في الثاني عشر من حزيران عام 1940 طالبه بالوقوف الى جانب فرنسا في محنتها[115].

وجاء الرد من روزفلت بتاريخ الثالث عشر من حزيران من العام نفسه, مؤكداً له ان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة لتقديم الدعم المعنوي لفرنسا لمواصلة القتال, ثم جدد رينو برسالة اخرى الى روزفلت طالبه فيها بضرورة دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب الى جانب الحلفاء, وأن ذلك من شأنه تغيير مصير العالم, فكان جواب روزفلت وديا من جهة وسلبيا من جهة اخرى, ومع تأكيده على وحدة, واستقلال فرنسا, تعهد بتقديم الدعم بالأسلحة, والتموين على ان لا تفهم تلك

---

[109] الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, المصدر السابق, ص84-85. ؛ لجنة من الادباء, المصدر السابق,ص49.

[110] المصدر نفسه,ص86. ؛ نصيرة تابوشت, المصدر السابق, ص65.

[111] المصدر نفسه, ص89. ؛ لجنة من الادباء, المصدر السابق, ص52.

[112] رمضان لاوند, المصدر السابق, ص54.

[113] Barbara Baer, British Foreign Policy Towards Charles De Gaulle 1940-1944, Adissertation Submitted To The Faculty Of The Graduate School , Marquette University , Michigan, 1976. P. 9-10.

[114] فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢- ١٩٤٥): ولد روزفلت في عام ١٨٨٢ في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الولد الوحيد لأبويه، وفي عام ١٩٠٠ التحق بجامعة هارفارد حيث درس التاريخ، وتخرج منها عام ١٩٠٣, التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا عام ١٩٠٤, فاز روزفلت عام ١٩١٠ في انتخابات مجلس الشيوخ بولاية نيويورك حيث عرف بعد ذلك بأنه سياسي ماهر، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ودخول أمريكا الحرب كان حينها مساعداً لوزير البحرية. وفي عام ١٩٢١ أصيب روزفلت بشلل الأطفال واعتقد الجميع أن نشاطه السياسي قد انتهى. إلا أنه وبعد صراع مع المرض عاد للحياة السياسية عام ١٩٢٤. انتخب روزفلت حاكما لولاية نيويورك عام ١٩٢٨. نظرا للسياسات الجيدة التي طبقها. ثم أعيد انتخابه بأغلبية ساحقة عام ١٩٣٢, وفي العام نفسها رشحه الحزب الديموقراطي لمنصب الرئيس، فاز بالانتخابات بأغلبية كبيرة وأصبح روزفلت رئيسا في ٤ آذار عام ١٩٣٣ وعمره ٥١ عاماً, وفي عام ١٩٣٦ أعيد انتخاب روزفلت رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثانية. وفي عام ١٩٣٩- ١٩٤٠ خالف الحزب الديموقراطي في كل السوابق ورشح روزفلت لولاية ثالثة، وفاز روزفلت بالانتخابات رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثالثة. وفي عام ١٩٤٤ اعيد انتخابه للمرة الرابعة, الرئيس الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية الذي انتخب أربع مرات، وفي ١٢ نيسان أصيب بنزيف في الدماغ بينما كان يعمل في مكتبه، وتوفي في اليوم نفسه وعندما مات روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥ م خلفه ترومان . للمزيد ينظر: فراس البيطار, ج2, المصدر السابق, ص ص684-686.

[115] Rachel Renee Chim, Op. Cit., P. 46.

التعهدات على انها التزامات عسكريه, لأن الكونغرس وحده المخول باتخاذ تلك قرارات[116], وبناءً على ذلك وفي اليوم نفسه قدم رينو طلباً شفهيا الى تشرشل مفاده اعفاء فرنسا من الاتفاق المبرم في الثامن والعشرين من اذار عام 1940 بين بريطانيا وفرنسا, والقاضي بمنع اي منهما من عقد هدنه منفرد مع الالمان[117], وافق الفرنسيون في البداية على شرط توجه الأسطول الفرنسي إلى بريطانيا ، وهو المطلب الذي أزعج رينو كثيراً, وبعد مدة وجيزة، صدرت تعليمات إلى كامبل بسحب الاتفاقية المذكورة أعلاه مقابل عرض أنشاء اتحاد فرنسي بريطاني[118].

قامت مجموعة صغيرة من المسؤولين البريطانيين والفرنسيين بوضع اقتراح لاتحاد بين فرنسا وبريطانيا، مع أجهزة مشتركة لسياسات الدفاع, والمالية, والاقتصادية, ومجلس وزراء حرب واحد, ومواطنة مشتركة, والاعلان عن ذلك من قبل حكومة لندن, وحكومة بوردو, والكثير من تفاصيله كانت غامضة, بما في ذلك مسألة ما إذا كان الاتحاد مستمر بعد الحرب ام لا, وأدرك شارل ديغول آنذاك ان ذلك المقترح اعطى رينو حجة للإصرار في مواجهة وزرائه المتذبذبين, وفي السادس عشر من حزيران عام 1940, استطاع تشرسل إقناع مجلس الوزراء البريطاني بقبول المقترح[119], وعلى اثرها أتصل شارل ديغول برينو, واعلمه بما جرى من امر الاتفاق, ثم تلا عليه بنود الاتفاق, فرحب بها الاخير وقرر عرضها على مجلس الوزراء المزمع عقده في ذلك اليوم[120], لكن مجلس الوزراء رفض مشروع الاتحاد, فقد شبهه المارشال بيتان "**الزواج بجثة**"[121]. وأعلن أعضاء آخرون أنهم "**لا يريدون أن يكونوا تحت سيطرة بريطانية**"[122]. كان رفض ذلك المشروع هو القشة الاخيرة[123], وعندما وصل شارل ديغول الى بوردو في السادس عشر من حزيران من العام نفسه[124], وجد ان حكومة رينو قدمت استقالتها بسبب اصرارها على استمرار المقاومة, وان الرئيس ليبرون قد كلف بيتان بتشكيل الحكومة[125].

ذهب شارل ديغول في ساعات الليل المتأخرة من مساء نفس اليوم الى السفير البريطاني, واخبره بنيته في السفر الى لندن, وأعلن الجنرال سبيرز عن موافقته, وأبلغ شارل ديغول رينو عن نيته السفر الى لندن, ونتيجة لذلك قام رينو بتحويل مبلغ مئة الف يورو من الاعتمادات السرية من اجل ان تكون تحت تصرف شارل ديغول[126], وعجل شارل ديغول بأرسال جوازات السفر اللازمة للانتقال الى لندن, الى زوجته واولاده المقيمين في كارانتك(Karantek), وفي الساعة التاسعة من صباح يوم السابع عشر من حزيران توجه شارل ديغول, وسبيرز على متن الطائرة البريطانية الى لندن[127].

---

(116) Laurie West Van Hook, Britain And The French Resistance 1940-1942 False Start, Published Master's Thesis, University Of Richmond , 1997, P. 43-44. هربرت جورج ويلز, موجز تاريخ العالم, تر عبد ؛ العزيز توفيق جاويد, مر محمد مأمون نجا, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 2002, ص388. ؛ مفيد الزيدي, ج4, المصدر السابق, ص1060.

(117) الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, ص10.

(118) Rachel Renee Chim, Op. Cit., PP. 51-52.

(119) Peter Mangol, The Almost Impossible Ally Harold Macmillan And Charles De Gaulle, I.B.Tauris & Coltd, Salem, Publishers London • New York, 2006, P. 26.

(120) Jacques De Launay, De Gaulle Et Sa France, Editions Arts & Voyages, Etats-Unis, 1968, P. 47. لجنة من الادباء, المصدر السابق, 68.؛

(121) Rachel Renee Chim, Op. Cit., P. 53 .

(122) Peter Mango, Op. Cit., P. 26.

(123) Rachel Renee Chim, Op. Cit., P. 53.

(124) Jacques De L Aunay, Op,Cit, P. 47. لجنة من الادباء, المصدر الساق, ص68.؛

(125) نصيره تبابوشت, الصراع الفرنسي الالماني حول اقليمي الالزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدوليه 1945-1970, رسالة ماجستير غير منشوره, جامعة بوضياف- المسيله, كلية العلوم الانسانيه والاجتماعيه- قسم التاريخ, 2018, ص65.

(126) Isabelle Janvrin And Catherine Rawliason, Op. Cit., P. 283.

(127) الجنرال شارل ديغول, مذكرات النفير 1940-1942, المصدر السابق, ص112.

الخاتمة

1- اتضح من خلال البحث ان شارل ديغول كان يشعر بالأسى لما آلت له اوضاع الامبراطورية الفرنسية, وما اصاب جيشها من تدني في اعداد الجنود وتدنى مستوى التدريب والتسليح, بسبب ازدياد عدد الاشتراكيين في البرلمان الذين عرف عنهم ميلهم الى سياسة التهئة.

2- اثبت البحث ان نظرية شارل ديغول بخصوص حرب الحركة الميكانيكية, والتي تهدف الى تجميع الدبابات في قيالق خاصة لاستخدامها في شن هجوم يعتمد على السرعة والمفاجئة لا حداث الارباك في صفوف العدو, بدل الطريقة المتبعة حينها في تسخير الدبابات لأسناد المشاة.

3- كشف البحث ان افكار شارل ديغول في حرب الحركة الميكانيكية طبقت من قبل القوات الالمانية وحققوا من خلالها انتصارات سريعة ابهرت الجميع, يضاف الى ذلك ان شارل ديغول طبقها ايضاً وحقق نجاحاً لافتاً للانظار خلال المعارك التي خاضها ضد القوات الالمانية, لكن بعد فوات الاوان.

4- لقد كان فشل تجربة شارل ديغول المريرة في اقناع الطبقة السياسية والعسكرية بالقتال وعدم الاستسلام وقبول الهدنة المذلة, والانتقال الى شمال افريقيا لمواصلة القتال, الدافع وراء قناعته بأهمية النظام الرئاسي على حساب النظام البرلماني الذي يقيد السلطة التنفيذية والعسكرية.

5- تأكد من البحث ان الشعوب التي تمتلك العزيمة والاصرار في الدفاع عن اوطانها يكون النصر حليفها دائماً, وذلك ما اثبته ديغول عنما رفع راية المقاومة من لندن ضد الاحتلال الالماني لفرنسا.

المصادر والمراجع

أولاً: رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه

1. اسراء كريم محمد الكلابي, تشمبرلين ودوره في السياسة البريطانية(1940-1969), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة, 2014.
2. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوه, سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اوروبا الغربية في عهد الرئيس الامريكي هاري-أس- ترومان 1945-1952,اطروحة دكتوراه غير منشوره, كلية الآداب – جامعة البصرة, 2005.
3. عز الدين زايدي, نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال افريقيا, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة الجيلالي.
4. لزهر بديده, الحركة الديغولية في الجزائر 1940- 1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2010.

---

1. Jonathan Fenby, Charles De Gaulle And The France He Saved, Skyhorse Publishing A Herman Graf Book,N.D.
2. Julian Jackson, A Certain Idea Of France The Life Of Charles De Gaulle, Penguin Random House, 2018.

5. نصيره تابوشت, الصراع الفرنسي الالماني حول اقليمي الالزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدولية 1970-1945, رسالة ماجستير غير منشوره, جامعة بوضياف- المسيلة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ, 2018.

ثانياً : المذكرات

1. الجنرال ديغول, مذكرات الحرب (النفير1940-1942), تر عبد اللطيف شرارة, مر احمد عويدات, طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1984.

ثالثاً: الكتب

أ. الكتب العربية والمعربة

2. آروين رومل, اجتياح خط ماجينو العظيم, بأقلام شاهدي عيان 399ق م- 1986 أفرنجي, وقائع ومشاهير- رواية الاحداث التاريخية الكبرى, تر محمد المغربي, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان, ط4, ليبيا, 2004.
3. بيرناد ليد ويدج, ديغول ماله وما عليه, تر محمد سميح السيد, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1985.
4. رمضان لاوند, الحرب العالمية الثانية- عرض مصور, ط17جديدة منقحة ومزيدة, دار العلم للملايين, بيروت, 1998.
5. سايمون آدامز, الحرب العالمية الثانية- مشاهدات علمية بالتعاون مع متحف الحرب الامبراطوري بلندن، تر مروة رشاد عبد الستار, اشراف داليا محمد ابراهيم, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, مصر, 2007.
6. عبد الحميد البطريق, التيارات السياسية المعاصرة 1815- 1960, دار النهضة العربية, بيروت, 1974.
7. عبد الفتاح حسن واخرون, اشهر قادة الحرب العالمية الثانية, شركة فن للطباعة, مصر, 1949.
8. علي شعيب, ديغول- احداث ومشاهير عالمية, دار الفكر اللبناني, بيروت, 1992.
9. لجنة من الادباء, الجنرال ديغول رجل حكم وحرب, مكتبة الطلاب- المكتبة العصرية, د.م, د.ت.
10. محمد حمزة حسين ولبنى رياض عبد المجيد, تاريخ العالم المعاصر, دار ابن الاثير للطباعة والنشر, الموصل, 2014.
11. موريس كروزيه, تاريخ الحضارة العام, تر يوسف اسعد داغر وفريد.م. داغر, مج7, ط2, منشورات عويدات, بيروت- باريس, 1987.
12. نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع, الاردن, 2011.
13. نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين, 2194 يوماً من ايام الحرب العالمية الثانية- يوميات معززة بالصور والوثائق, تر الدار العربية للموسوعات, ج1, الدار العربية للموسوعات, بيروت, 1994.
14. نويس .ل.سنيدر, ادولف هتلر- الرجل الذي اراد عملياً احتلال العالم, تر طارق السيد خاطر,ط3, مكتبة ابن سينا, 2001.

رابعاً : الموسوعات

1. أحمد عطية الله, القاموس السياسي, دار النهضة العربية, القاهرة, ط3, 1968.
2. حسين محمد نصار واخرون, الموسوعة العربية الميسرة, مج5, ط3محدثة, شركة ابناء شريف الانصاري ش.م.م. المكتبة العصرية, بيروت, 2009.
3. روجر بارنكسن, موسوعة الحرب الحديثة, تر سمير عبد الرحيم الجلبي, ج1, دار المأمون للترجمة والنشر, بغداد, 1990.
4. ريمون كارتيه, الحرب العالمية الثانية, تر سهيل سماحة و انطوان مسعود, اشراف جبران مسعود, ج2, ط2, مؤسسة نوفل, بيروت, 1983.
5. فراس البيطار, الموسوعة السياسية العسكرية, دار اسامه للنشر, ج2,عمان– الاردن, 2003.

مجموعة مؤلفين, موسوعة مشاهير العالم– مشاهير القادة العسكريين والسياسيين, ج3, دار الصداقة العربية, بيروت, 2002.

خامساً: الصحف

6. الاستقلال, بغداد, 3344, 1939/3/9.

الاستقلال, بغداد, 3346, 1939/3/11.

Sources and references

First: Master's theses and doctoral theses

1. Israa Karim Muhammad al-Kalabi, Chamberlain and his role in British politics (1969-1940), unpublished MA thesis, College of Education for Girls, University of Kufa, 2014.
2. Raghad Faisal Abdul-Wahhab Nafawah, US Policy towards Western Europe during the era of US President Harry S. Truman 1945-1952, unpublished doctoral thesis, College of Arts - University of Basra, 2005.
3. Izz al-Din Zaidi, The Allied Forces' Landing and Its Impact on North Africa, an unpublished PhD thesis, College of Humanities and Social Sciences - University of Jilali.
4. Lazhar Bedeida, Gaullist movement in Algeria 1940-1945 from emergence to confrontation with the national movement, unpublished MA thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences - Department of History, University of Algiers, 2010.
5. Nassira Tabboucht, The Franco-German conflict over the regions of Alsace and Lorraine and its implications for international relations 1970-1945, an unpublished master's thesis, Boudiaf University - M'Sila, Faculty of Humanities and Social Sciences - Department of History, 2018.

Second: the notes

6. General de Gaulle, War Memoirs (Al-Nafir 1940-1942), Tar Abdel Latif Sharara, Mr. Ahmed Oweidat, Tlass for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1984.

Third: books

a. Arabic and Arabized books

7. Arwin Rommel, The Great Maginot Line's Invasion, by eyewitnesses 399 BC - 1986 AD, facts and celebrities - the narration of major historical events, Tar Muhammad al-Mughrabi, Jamahiriya House for Publishing, Distribution and Advertising, 4th edition, Libya, 2004.

8. Bernad Led Wedge, De Gaulle his money and what is on him, Tar Muhammad Samih Al-Sayed, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1985.
9. Ramadan Low, World War II - illustrated presentation, 17th edition, new, revised and augmented, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1998.
10. Simon Adams, World War II - Scientific observations in cooperation with the Imperial War Museum in London, Tar Marwa Rashad Abdel Sattar, supervised by Dalia Mohamed Ibrahim, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 2007.
11. Abdel Hamid Al-Batriq, Contemporary Political Currents 1815-1960, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1974.
12. Abdel Fattah Hassan and others, the most famous leaders of the Second World War, Fann Printing Company, Egypt, 1949.
13. Ali Shuaib, De Gaulle - International events and celebrities, Lebanese House of Thought, Beirut, 1992.
14. A committee of writers, General de Gaulle, a man of government and war, Student Library - Modern Library, DM, d.T.
15. Muhammad Hamza Hussein and Lubna Riyad Abdul Majeed, History of the Contemporary World, Ibn Al-Atheer House for Printing and Publishing, Mosul, 2014.
16. Maurice Crozet, General History of Civilization, Tar Youssef Asaad Dagher and Farid M. Dagher, Volume 7, 2nd Floor, Oweidat Publications, Beirut - Paris, 1987.
17. Najat Salim Mahmoud Mahasis, A Dictionary of Historical Battles, Zahran House for Publishing and Distribution, Jordan, 2011.
18. An elite of French military leaders, 2194 days of the Second World War - diaries reinforced with pictures and documents, see the Arab House of Encyclopedias, Volume 1, Al Arabiya House of Encyclopedias, Beirut, 1994.
19. Neuss L. Snyder, Adolf Hitler - The Man Who Practically Wanted to Conquer the World, Tar Tariq Al-Sayed Khater, 3rd Edition, Ibn Sina Library, 2001.

Fourth: Encyclopedias

1. Ahmed Attia Allah, Political Dictionary, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 3rd edition, 1968.
2. Hussain Muhammad Nassar and others, The Facilitated Arabic Encyclopedia, Volume 5, 3rd Edition, updated, Sherif Al-Ansari Sons Company LLC. Modern Library, Beirut, 2009.
3. Roger Barnson, Encyclopedia of Modern Warfare, Tar Samir Abdel Rahim Chalabi, Volume 1, Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing, Baghdad, 1990.
4. Raymond Cartier, World War II, Tar Suhail Samaha and Antoine Massoud, supervising Gibran Massoud, Volume 2, 2nd Edition, Nofal Foundation, Beirut, 1983.
5. Firas Al-Bitar, Military Political Encyclopedia, Osama Publishing House, Volume 2, Amman - Jordan, 2003.

A group of authors, Encyclopedia of World Famous People - Famous Military and Political Leaders, Volume 3, Arab Friendship House, Beirut, 2002.

Fifthly: newspapers

6. Al-Istiqlal, Baghdad, 3344, 9/3/1939.

Al-Istiqlal, Baghdad, 3346, 11/3/1939.

ب: الكتب الفرنسية الفرنسية

15. Jacques De Launay, De Gaulle Et Sa France, Editions Arts & Voyages, Etats-Unis, 1968.
16. Jean Lacouture, De Gaulle, Collections Microcosme, Vol. 38, Le Temps Qui Court Temps Qui Court, Paris, 1965.
17. Peter Mangol, The Almost Impossible Ally Harold Macmillan And Charles De Gaulle, I.B.Tauris & Coltd, Salem, Publishers London • New York, 2006.

ج: الكتب باللغة الانكليزية

18. Brian Grozier, De Gaulle, Charles Scribne's Sons, 1973.
19. Isabelle Janvrin and Catherine Rawlinson, The French In London From William The Conqueror To Charles De Gaulle, Wilmington Square Books An Mprint Of Bitter Lemon, Press, 2013.
20. Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Translated From The French By Patrick-O'brian, W.W.Norton & Company New York London.1990.
21. Jeremy Black , World War Two Amilitary History, Routledg Taylor& Francis Group, London, 2003.